

الإطناب في العربية

م. م. هدى عبد الحميد سليم
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المخلص :

الإطناب هو زيادة في اللفظ لفائدة في المعنى من دون تطويل ولا حشواً في الكلام من دون فائدة تذكر فضلاً عن أنه لا تكون فيه زيادة فإن لم تكن زيادة فهو الإيجاز ولكي يفهم الكلام فتأتي بالإطناب، ولكي يحفظ الكلام فتأتي به موجزاً حتى يكون سهلاً على الحفظ والإظهار على القلب.

وللإطناب أثر بليغ في الكلام ولقي هذا الفن اهتماماً كبيراً من قبل علماء اللغة والبلاغة لكثرة استخدامه من الكثير من النصوص القرآنية وأثره الواضح في الشعر العربي لما له الأثر في المتلقي وقدرته على الإيضاح وإزالة الإبهام في موضع والتفخيم في موضع آخر .
ويذهب الإطناب إلى أغراض بلاغية عديدة منها إتمام الفائدة والاحتراس والتكميل والتمتيم والتذييل والتوكيد والتشبيه والتوشيح وما يسمى بالنفي والإثبات وغيرها من الأغراض التي أشار إليها أهل البلاغة واللغة لفائدة في الكلام لا للعب والتلاعب في الألفاظ وإقراغ الأسماع وترتيب الكلام بل إنما لفائدة موجودة من تلك الزيادة في الكلام أن كانت في الألفاظ والمعاني .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

يعطي الكلام العلوم منازلها ويبين مراتبها ويكشف عن صورها وموضوعاتها ويدل على سرائرها ويبرز مكنون ضمائرهما، وبه ميّز الله تعالى الإنسان من سائر المخلوقات ونبه فيه على عظيم نعمته، فقال ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الرَّحْمَنُ*عَلَّمَ الْقُرْآنَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(١). فلولا له لم تكن لتتعدى فوائد العلم عالمه.

وبعد القراءة اخترت أن أكتب موضوعاً في لغتنا العربية ألا وهو (الإطناب في العربية) إذ رسمت خطة تعينني على دراسة هذا الموضوع وكانت على النحو الآتي:

في التمهيد سجلنا معنى الإطناب في اللغة وفي الاصطلاح وكيف كان العرب يستعملون ذلك المعنى.

وفي المبحث الأول: نتعرف على الإطناب في الجملة العربية وكيف لا يتعدى معظمه إطاري الحقيقة والمجاز، وما فيه من أنواع وأقسام وأشكال وفق تقسيم العلماء والبلاغيين. أما في المبحث الثاني: نتعرف على الإطناب في الأسلوب العربي في ضوء النصوص اللغوية وأثره في القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي. وكيف استعمل هذا اللون في الترخيم والتطوير والزيادة مع الإفهام وأثرها في السامع. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد

الإطناب لغةً واصطلاحاً

الإطناب لغةً:

جاء في لسان العرب أن الإطناب هو: ((البلاغة في المنطق، والوصف، مدحاً كان أو ذمماً. وأطنب في الكلام بالغ فيه))⁽ⁱⁱ⁾. وأصل الكلمة من (الطنب، والطنب) معاً حبل الخباء والسرادق ونحوهما، وإطناب الشعر عروق تتشعب من أروقتها والأواخيُّ الإطناب واحدها أحياناً، والإطناب الطوال من حبال الأخبية والأصغر القصارُ واحدهما إصارُ والإطناب ما يُشدُّ به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق⁽ⁱⁱⁱ⁾.

أما في المعجم الوسيط فقد ورد ((طنبَ طنْباً: طالت رجلاه في استرخاء وطال ظهره وهو عيب في الخيل والرمح ونحوه، وأعوج: فهو أطنب وهي طنباء))^(iv). أما في الاصطلاح: ((فهو أداء المقصود بأكثر من العبارة المتعارفة وأن يُخبر المطلوب بمعنى المعشوق بكلام طويل، لأن كثرة الكلام عند المطلوب مقصودة، فإنَّ كثرة الكلام توجب كثرة النظر. وقيل أن يكون اللفظ زائداً على أصل المراد))^(v).

رأي العلماء والبلاغيين في الإطناب:

لقد أشار الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) إلى الإطناب نقلاً عن أبي هلال العسكري ت (٣٩٥) بقوله: ((وقال الخليل: يُختصر الكتاب ليُحفظ ويُبسط ليفهم))^(vi)، فالبسط هنا الشرح والتحليل حتى يفهم القارئ والسامع معاني ذلك الكتاب فهو الإطناب بعينه.

فضلاً عن هذا سبقه في الإشارة إليه أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) إلى الإطناب بقوله بعد أن سئل: ((هل كانت العرب تُطيل؟ قال نعم، كانت تطيل ليُسمع منها وتوجز ليحفظ عنها))^(vii)، وهذا مقارب لرأي وكلام الخليل، وكأنه دلالة على الإطناب والإيجاز.

ويعلق أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) على هذين القولين بقوله، ((والإطناب إذا لم يكن منه بُدُّ إيجاز، وهو في المواعظ - خاصة - محمود، كما أن الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح))^(viii).

وقد ذكره الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) عندما عرض لحاجات الكلام ومنطقه فقال: ((وقد بقيت - أبقاك الله تعالى - أبوابٌ توجب الإطالة، وتحوج إلى الإطناب، وليس بإطالة ما لم يُجاز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية))^(ix).

أما المبرد (ت ٢٨٥هـ) فقد وصفه بالكلام المفخم بقوله: ((من كلام العرب الاختصار المفهم والإطناب المفخم))^(x).

لقد قارن المبرد بين الإطناب والاختصار فوصفه بالمفخم قياساً للاختصار المفهم وهذا دليل على أن أقسام الكلام عند العرب اختصار أو إطناب، وأن الإطناب فيه نوع من التخميم والتطويل والزيادة مع الأفهام للسامع وقد ذكر هذا الإطناب أبو هلال العسكري في عرضه لحجج أصحاب الإطناب بقوله: ((المنطق إنما هو بيان والبيان لا يكون إلا بالاشباع والشفاء لا يقع إلا بالاقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشده إحاطة بالمعاني ولا يُحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء، والإيجاز للخواص، والإطناب مُشترك فيه الخاصة والعامة والغني والفظن، والريّض والمرتاض، ولمغنى ما أطيلت الكتب السلطانية في إفهام الرعايا))^(xi).

وقد علق الدكتور أحمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير على قول أبي هلال العسكري وعدّاه أنه موافق لمقتضى الحال بقولهما: ((لكن أبا الهلال يرى أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في الكلام، وهذا هو الصحيح لتتمّ المطابقة لمقتضى الحال))^(xii).

في حين أن ابن الأثير (ت ٦٣٧) قد حدّ الإطناب زيادة للفظ مع الفائدة لا تطويل من دون فائدة فقال: ((هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة فهذا حدّه الذي يميزه عن (التطويل)، إذ التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة))^(xiii).

أما ابن القيم الجوزية (ت ٧٢٨) فيعده زيادة لتقوية المعنى بقوله: ((هو زيادة في اللفظ لتقوية المعنى))^(xiv).

إنَّ هذه الآراء لا تخرج عن معنى الإطناب: وهو زيادة اللفظ لغرض الفائدة أو أن المتكلم يقصد بها، وإلا أصبح إطالة لا يقتضيها مقام الحال.

هناك فرقٌ بين الإطناب والتطويل الذي هو مصطلح قد يتردد كثيراً في كتابات أهل البلاغة والظاهر أن التطويل أو الزيادة في الكلام من غير فائدة في حين أن الإطناب زيادة مع فائدة المعنى. وقد ذمَّ أبو هلال العسكري هذا (التطويل) بقوله: ((فالإطناب بلاغة والتطويل عيٌّ، لأنَّ التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهلاً بما يقرب، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد نزهه يحتوي على زيادة فائدة))^(xv).

وقد قارن ابن الأثير بينهما مفرقاً ذلك بقوله ((التطويل يدل على المعنى بلفظ يكفيك بعضه في الدلالة عليه))^(xvi)، وقال عنه أيضاً: ((هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة))^(xvii)، في حين أن الإطناب: ((زيادة اللفظ على المعنى لفائدة))^(xviii).

وقد علّق الدكتور أحمد مطلوب والدكتور حسن البصير على كلام ابن الأثير معتمدين على أقواله وآرائه مقارنة بين الإيجاز والتطويل والإطناب فقال: ((وإذا حذفنا منه الزيادة المؤكدة للمعنى تغير ذلك المعنى وزال ذلك التأكيد عنه وذهبت فائدة التصوير والتخييل التي تفيد السامع ما لم يكن إلا بها ففعله تعالى: ﴿فَاتِّهَا لَّا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(xix) لا يسمى إيجازاً لأنه أتى فيه بزيادة لفظ هي (الصدر) ولا يسمى تطويلاً لا فائدة فيه أصلاً وهذا ما فيه فائدة ولذلك سمي إطناباً))^(xx).

وفرق الخطيب القزويني بين الإطناب والتطويل فقال عن التطويل: ((هو أن يتعين الزائد في الكلام))^(xxi)، والحشو ((ما يتعين أنه الزائد))^(xxii). أما الإطناب فهو: ((أداؤه بأكثر من عباراته))^(xxiii).

يبدو أن الإطناب هو زيادة في اللفظ لفائدة في المعنى من دون تطويل لا فائدة فيه للمعنى ولا حشواً في الكلام من دون فائدة تذكر فضلاً عن أنه لا تكون في زيادة فإن لم تكن زيادة فهو الإيجاز - وذلك لكي يفهم الكلام فتأتي بالإطناب ولكي يحفظ الكلام فتأتي به موجزاً حتى يكون سهلاً على الحفظ والإظهار على القلب.

هنا لو قارنا تعريف اللسان بتعريف البلاغيين القائل: (الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة) لم تجد اختلافاً لأن القولين يشيران إلى الزيادة اللفظية لفائدة معينة.

ومن أوفى الشواهد دلالة على فائدة الإطناب وحسنه تكرار الله ﷻ في سورة الرحمن في قوله: ﴿فَبِأَيِّ آئَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(xxiv)، وذلك أنه يُعَدَّد فيه نعماءه ويذكر بها عباده بآلائه

وينبهم على قدرها وقدرته عليها ولطفه فيها وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع ما أسداه اليهم منها))^(xxv).

المبحث الأول: أنواع الإطناب في الجملة العربية:

القسم الأول: وهو في معظمه لا يتعدى إطنابي الحقيقة والمجاز:

١- إطناب الحقيقة:

وهو كل ما يزداد الكلام فيه لشرح ما هو معروف ((فيظن الظان أنه زيادة لا حاجة إليها))^(xxvi)، والحقيقة: ((ليس الأمر كذلك بل هذا يقال في كل شيء يعظم مناله ويُعزُّ الوصول إليه فيؤكد الأمر فيه على هذا الوجه دلالة على نيته والحصول عليه))^(xxvii).

مثل قولهم: ((رأيتُه بعيني، وقبضته بيدي ووطئته بقدمي وذقته بفتي، فالمعروف أن الرؤية لا تكون إلا بالعين، والقبض لا يكون إلا باليد، والوطء لا يكون إلا بالقدم والذوق لا يكون إلا بالفم))^(xxviii). كقوله تعالى لمن افتري عليه بالقول: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(xxix)، يبدو أن إطناب الحقيقة هو واقع وظاهر للعيان بما ينظر وتوضع اليد عليه.

٢- إطناب المجاز:

عرفه ابن الأثير فقال: ((هذا موضعٌ من علم البيان كثيرةٌ محاسنه ووفرة لطائفه، والمجاز فيه أحسن من الحقيقة، لمكان زيادة التصوير في إثبات وصف الحقيقي للمجازي ونفيه عن الحقيقي))^(xxx).

كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(xxxi)، نجد ((فائدة ذكر (الصدور) هاهنا أنه قد تُعورف وعلم أن العمى على الحقيقة مكانه البصر، وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب تشبيه ومثل، فلما أُريد إثبات ما هو خلاف المتعارف من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة، ونفيه عن الأبصار، احتاج هذا الأمر إلى زيادة تصوير وتعريف، لينتقرر أن مكان العمى إنما هو القلوب لا الأبصار))^(xxxii).

يتضح أن إطناب المجاز هو قريبٌ من التشبيه في علم البيان فكما أن أسلوب التشبيه هو تشبيه شيء بشيء فالإطناب هنا جعل العمى في القلوب بدلاً من البصر وهو البصيرة.

القسم الثاني: الإطناب في الجمل المتعددة:

ويتضمن أربعة أشكال، فصلها ابن الأثير وشرحها بعناية:

١- ذكر الشيء والاتيان بمعان متداخلة.

ولم أجد من ضروب الإطناب أحسن من هذا الموضع، ولا ألطف وقد استعمله أبو تمام في شعره كثيراً بخلاف غيره من الشعراء كقوله في قصيدة يرثي فيها القاسم بن طوق (xxxiii):
زكّي سجاياه تضيف ضيوفه ويرجى مرجيه، ويسأل سائله

فالفكرة العامة تدور على عظمة الممدوح وقوة عطائه ولكن الشاعر نفذ إلى ما وراء ذلك، عارضاً لصور ومعانٍ أحر، يتوهمها السامع أنها مكررة وهي في الحقيقة لازمة لفائدتها في تجميل الصورة العامة وتعميق الفكرة الرئيسية.

ومعنى البيت بصورة تفصيلية: ((إن ضيفه يستصحب معه ضيفاً طمعاً في كرم مضيفه وسائله يسأل ويُعطي السائل عطاءً كثيراً يصير به معطياً، وراجية يُرجى إذا تعلق به رجاء راج فقد أيقن بالفلاح والنجاح حتى يصبح هذا الأخير موضع رجاء الآخرين لمكان رجائه الممدوح وهذا أبلغ الأوصاف الثلاثة (xxxiv)).

٢- النفي والإثبات:

وقد وضحه ابن الأثير قائلاً: ((هو أن يذكر الشيء على سبيل النفي، ثم يذكر على سبيل الإثبات أو بالعكس، ولا بد أن يكون في أحدهما زيادة ليست في الآخر، وإلا كان تكريراً والغرض به تأكيد ذلك المعنى المقصود)) (xxxv).

نجد في كلام ابن الأثير لا بد وأن يكون هناك شرط وهو أن يكون لأحدهما زيادة ليست في الآخر وإلا عدّ تكراراً. والدليل في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ (xxxvi).

فقد ذكر الله الشيء المنفي ثم ذكر المثبت وذلك لفائدة في الذكر الثاني: وهي تأكيداً للمعنى الأول المنفي. نجد في كلام ربّ العزة نفي استئذان المؤمنين للنبي (6) بالجهد وأثبت ذلك لمجموعة الملحدّين المشكّكين.

قال ابن الأثير: ((والمعنى في ذلك سواء، إلا أنه زاد في الثانية قوله: ﴿وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ ولو لا هذه الزيادة لكان حكم هاتين الآيتين حكم التكرير)) (xxxvii).

٣- ذكر المعنى الواحد تاماً ثم يضرب له مثال من التشبيه:

قال عنه ابن الأثير: ((هذا الضرب من أحسن ما يجيء في باب الإطناب)) (xxxviii)، كقول أبي عبادة البحرّي مُتَغزلاً (xxxix):

ذاتُ حسن لو استزادت من الحس ————— من إليه لما أصاب مزيداً
فهي كالشمس بهجة والقضيب الل ————— ذن قداً، والريم طرفاً وجيداً

نجد البيت الأول كافٍ لتصوير الحُسن وما بلغ من الغاية ولكن نجد الشاعر في البيت الثاني استزداد بتشبيهات عديدة ليزيد السامع تصويراً وتخيلاً.

قال ابن الأثير: ((ألا ترى أن الأول كافٍ في بلوغ الغاية في الحُسن، لأنه لمّا قال: ((لو استزادت لما أصابت مزيداً)) دخل تحته كل شيء من الأشياء الحسنة، إلا أن التشبيه مزيه أخرى تفيد السامع تصويراً وتخيلاً لا يحصل له من الأول))^(xi).

وفي مكان آخر من الديوان نجد البحترى مستخدماً اللون نفسه من قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان قائلاً^(xii):

تَرَدَّدَ فِي خَلْقِي سَوْدِدٌ سَمَاحاً مَرَجِيَّ وَبَأْساً مَهِيْباً
فَكَالسِيْفِ جَنَّتَهُ صَارِفاً وَكَالْبَحْرِ إِنْ جَنَّتَهُ مُسْتَثِيْباً

نجد البيت الأول قد تضمن معنيين بارزين هما الكرم والقوة وانتقل إلى البيت الثاني ليصور ذلك المعنى مستخدماً التشبيه لجذب انتباه السامع إذ كان المعنى في البيت الأول عارياً وهذا وجه من وجوه الحسن في الإطناب.

٤ - استيفاء معاني الغرض المقصود من الكلام:

قال ابن الأثير في هذا الضرب: ((أصعب الضُّروب الأربعة طريقاً وأضيقها باباً، لأنه يتفرع إلى أساليب كثيرة من المعاني، وارباب النظم والنثر يتفاوتون فيه))^(xiii).

كقول الشاعر المخضرم حميد بن ثور الهلالي (ت ٣٠هـ) واصفاً ذنباً^(xiv):

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْأَعَادِي، فَهُوَ يَقْضَانُ هَاجِع

ج

نجد في السياق أن المعنى مكتمل وفي آخر عجز البيت استوفى المعنى نفسه وفي المتلقي، فقد أضاف ((هو يقضان جامد)) نجد هذه الإضافة فيها إطناب وهي مفيدة لتوضيح الصورة البلاغية وما أراد أن يبيله من (اليقظة والسكون).

وضرب ابن الأثير مثلاً آخر آية قرآنية غاية في الإيجاز، وهي في وصف بستان قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾^(xlv)، وقد شرحها شرحاً إطنابياً فقال: ((جنةٌ علت أرضها أن

تمسك ماء وغنيت بينوعها أن تستجدي سماء وهي ذات ثمار مختلفة الغرابة، وتربة منجبة وما كل تربة توصف بالنجابة، ففيها المشمش الذي يسبق غيره بقدومه... ومنها التفاح الذي رقق جلده وتورد خده... وفيها العنب الذي هو أكرم الثمار طيبة وأكثرها ألوان زينة،... وفيها الرمان الذي هو طعام وشراب و.... فيها التين الذي أقسم الله به تنويهاً بذكره... ومنها من ثمرات النخيل ما يُزهى بلونه وشكله... الخ^(xiv). نجد هذه الآية مثال (الايجاز) إذ اشتمل باختصار على مختلف جميع أصناف الفاكهة.

القسم الثالث: الإطناب وفقاً لتقسيمات القزويني:

اعتمد القزويني (ت ٧٣٩هـ) على من سبقه في وضع القواعد الشبه نهائية لعلوم البلاغة بما فيها المصطلحات مما جعل البلاغيين المحدثين يعتمدون على ما وضعه من تعريفات وتقسيمات.

فنجد الدارسين المعاصرين يتناولون الموضوعات البلاغية بما فيها الإطناب وفق ما جاء به القزويني من تقسيمات فجاء الإطناب على هذه الأنواع:

١ - الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام:

وذلك ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس أفضل تمكين، وكان شعورها به أتم^(xvi).

كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾^(xvii). فقد ذكر المعنى العام وهو (العبرة) غير الواضح، ثم أعقبه بشرح وتوضيح لا لبس فيه ولا غموض. كان التوضيح على مرحلتين: الأولى هي (سُقيا البطون)، والثانية (اللبن السائغ) الذي يخرج من موضع دقيق لا يكاد يعرفه إلا الطبيب الجراح المختص، كخلق الإنسان في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(xviii). فتأمل فائدة هذا الإطناب التوضيحي وأهميته في شرح جوامع الكلم.

٢ - إطناب التوشيع:

التوشيع في اللغة: ((لف القطن بعد ندفه))^(xix).

أما في الاصطلاح البلاغي: ((هو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين أحدهما معطوف على الآخر))⁽ⁱ⁾.

ومنه قول عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) ⁽ⁱⁱ⁾:

سَقْتَنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ شَعْرَهَا شَبِيهٍ خَدَيْهَا بَغِيرَ رَقِيبٍ

فما زلتُ في ليلين: شعراً وظلمةً وشمسين: من خمر، ووجه حبيب

يُشبهه الشاعر في البيت الأول الليل بالشعر ومن ثم يُفسر في البيت الثاني كلامه أكثر متضمناً وجه الشبه وهو الليل دليل السواد بين الشعر والظلام وبين الضياء (الشمس) في الخمر ووجه الحبيب.

٣- إطناب الخاص بعد العام أو العكس:

وهو ((للتنبية على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات))⁽ⁱⁱⁱ⁾.

كقوله جل وعلا: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾⁽ⁱⁱⁱ⁾. هنا الأمر بالحفاظ على الصلوات وفيه حكم متضمناً الصلاة الوسطى إذ خصص الله تعالى بعد أن عمم وذلك للتنبية على فضل الصلاة الوسطى وهو (التخصيص) أي صلاة العصر كونها حلقة وصل بين صلاة الفجر والعشاء.

أما الجانب الآخر وهو ذكر العام بعد الخاص، كقوله تعالى: ﴿.....فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(iv)، إذ ذكر شعيرة من شعائر الحج المتوجبة على الحاج وهي الصيام إذا كان غير قادر على الصدقة وذبح الأضحية في الحج.

٤- إطناب التكرير:

هنا نوع من الإطناب له أغراض عديدة إلا أن القزويني عدد خمس منها وتكون على النحو الآتي:

أ- النكتة: ((هي الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس))^(v).

كتأكيد الانذار في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ*ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(vi)، هذا التكرار فيه انذار مبين وأشد وأبلغ مما لو اكتفى بالآية الأولى.

زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة: ((ليكمل تلقي الكلام بالقبول))^(vii)، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ*يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَاسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾^(viii).

ب- طول الكلام: ويكون أكثر وقعاً في نفس السامع والمتلقي:

كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(lix).

يوجه رب العزة كلامه للمهاجرين الذين هاجروا من بيوتهم وجاهدوا وصبروا وما أصيبوا به من فتنة قبل هجرتهم وبعد ذلك الجهاد والصبر وكان نتيجة ذلك المغفرة والرحمة من الله. في تعدد المتعلق: هو التكرار لقول معين بعد كل غاية وخير مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(lx).

ذكرت هذه الآية (ثلاثين) مرة في سورة الرحمن بعد كل نعمة من نعم الله على الإنسان.

ج- الزجر عن المعاصي: وهو عكس النوع السابق:

كما في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(lxi)، تكررت هذه الآية عشر مرات في سورة (المرسلات) إذ ذكر الله تعالى قصص عديدة وبعد كل قصة ذكرت هذه الآية. وقسم التكرير أيضاً حسب اللفظ والمعنى وما يخص اللفظ هو تكرار الكلام نحو قولنا: هَلُمَّ هَلُمَّ.

أما ما يخص المعنى نحو: أصدق معي ولا تمكر فعدم المكر هو الصدق والوفاء تكرر المعنى ولكن بألفاظ مختلفة.

وأما ما يكون توكيداً في اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِيمَانًا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(lxii).

والغرض من التكرير في المعنى دون إعادة اللفظ نفسه هو تأكيد المعنى المعدود والبعد عن الالتباس.

٥- إطناب الإيغال:

فقيل: ((هو ختم البيت بما يُفيد نكته يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة))^(lxiii)، كقول الأعشى (ت ٥٠٧ هـ)^(lxiv):

كناطح صخرة يوماً ليغلقها فلم يضرها وأوهي قرئه الوعل

قال ابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ): ((إن المثل في هذا البيت قد تمّ بقول الشاعر: (وأوهي قرنه) فلما احتاج إلى القافية قال: (الوعل))^(lxv).

وهنا نجد الشاعر استعان بالايغال في القافية أي استخدمه في المكان المناسب.

ومثله قول ذي الرمة (ت ٧٧ أو ١١٧ هـ)^(lxvi):

قف العيس في أطلال مية واسأل رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل

((فتم كلامه قبل إضافة (المسلسل) ولكنه احتاج إلى القافية فزاد شيئاً))^(lxvii).

٦- إطناب التذييل:

((وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد))^(lxviii)، ومن الأمثلة الشعرية الدالة على

إطناب التذييل قول أبي نؤاس يمتدح الخليفة العباسي الأمين^(lxix):

عَرِمَ الزَّمَانُ عَلَى الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ لَكَ قَاطِنِينَ وَلِلزَّمَانِ عُرَامٌ

استوفى الشاعر المعنى في صدر البيت أما التذييل فقد جاء في عجز البيت إذ جعله وكأنه
حكمة عندما نجده يؤكد شدة الزمان وثباتها على الأيام.

وهناك بعض البلاغيين قسم التذييل إلى قسمين:

١- ((لا يخرج مخرج المثل، لعدم استقلاله بإفادة المراد وتوقفه على ما قبله))^(lxx)، كقوله

تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾^(lxxi)، تأتي لفظة الجزاء

بمعنى الثواب أو العقاب أي بحسب موقعها في الجملة فقد جاءت بقوله تعالى: ﴿وَهَلْ

نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ أي (وهل يعاقب) وهذا يدل على أنه من الضرب الثاني.

٢- يخرج مخرج المثل^(lxxii)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ

حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي

بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(lxxiii)، نجد من معنى الآية تضمنت القسمين من

التذييل إذ نجد القسم الأول في قوله تعالى: ﴿وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ نجد في هذا القسم من

الآية تحقيقاً لكلام سبقه تم. أما القسم الآخر في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ

اللَّهِ﴾ نجد هذا الكلام كأنه مثل لتحقيق ما تقدم من كلام.

٧- إطناب التكميل أو الاحتراس:

((وهو أن يؤتى به في كلام يؤهم خلاف المقصود بما يدفعه))^(lxxiv)، وهو ضربان:

١- ضرب يتوسط الكلام كقول طرفة بن العبد يمدح قتادة بن مسلمة الحنفي^(lxxv):

فسقى ديارك - غير مفسدها صوب الربيع وديممة تهمني

قال البابر تي: فقولته: فسقى... قد يوهم خلاف المقصود من سقى مفسد، وقوله: غير مفسدها: ((اعتراض يدفع ذلك الإيهام وهو متوسط بين الفعل وفاعله))^(lxxvi).

فجملة (غير مفسدها) مكملة للمعنى دون الوقوع في معنى غير مقصود ولا تضر الأمطار التي تسقط في موسم الربيع إذ المطر يكون نافع.

وفي قوله تعالى: ﴿...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(lxxvii).

يقول القزويني شارحاً: ((فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم فلما قيل: ﴿أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ علم أنها منهم تواضع لهم ومعنى ذلك أن هؤلاء القوم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين، خافضون لهم أجنحتهم))^(lxxviii).

وقرر البابر تي: التعدية بـ(على) حتى يتضمن معنى العطف لا بـ(عند) على ((سبيل التذلل ولهذا عدى بـ (على) لتضمنه معنى العطف كأنه قيل: عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع، وهذا لأن التذلل والتواضع يتعدى بـ(عند). يقال: فلان ذليل عند فلان. فلما قيل: (أذلة عليهم) دل (على) أنه ضمن معنى العطف بخلاف العزة فإنها على حالها))^(lxxix).

ومثله قول ابن الرومي فيما كتب إلى صديق له: ((إني ولئيك الذي لا يزال تنقاد إليك مودته بمن غير طمع ولا جزع، وإن كنت لذي الرغبة مطلباً، ولذي الرهبة مهرباً))^(lxxx).

هناك احتراسان في قول ابن الرومي الأول: في قوله: ((عن غير طمع ولا جزع)) لأنه أزال التوهم من المودة التي تثير الخوف، والثاني: في قوله: ((وإن كنت)) وما بعدها توكيداً لاحتراس الأول وما ينشأ من دوافع الرغبة والرهبة.

ويكون هذا الشاهد من أحسن الأمثلة التي تمثل إطناب التكميل أو الاحتراس.

٨- إطناب التتميم:

((هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله تفيذ نكتة))^(lxxxi)، كقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(lxxxii)، وجود الضمير في شبه الجملة (على حبه) العائد للطعام وهذا ما يوضح للمتلقي أنهم لا يطعمون إلا طعاماً مما يأكلوه.

وفي قول زهير بن أبي سلمى مادحاً هرماً بن سنان^(lxxxiii):

مَنْ يَلِقَ يَوْمًا - عَلَى عِلَاتِهِ - هَرْمًا يَلِقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

الانتميم واضح في البيت في قوله (على علته) والعلات هنا جمع علة وهنا الحدث الذي يشغل صاحبه، فإنَّ هذا الشخص يحمل صفات وأخلاق لا تؤثر فيه الانشغالات والأحداث وإنما دائماً يحمل أخلاق عالية وصفات حميدة....

٩- الإطناب بالاعتراض:

هو ((أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل))^(lxxxiv).

وللاعتراض وجوه عدة منها التنزيه والتعظيم كما في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(lxxxv)، ((سبحانه تنزيه لذاته من نسبة الوالد إليه، أو تعجب من قولهم (ولهم ما يشتهون) يعني النبيين))^(lxxxvi) فقد اعترضت جملة (سُبْحَانَهُ) لسياق الآية وهي تنزيه لذات الله من الذرية وفيها تعجب من قولهم.

ومن جوهه أيضاً التخصيص بزيادة التأكيد، كقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(lxxxvii).

هناك اعتراض ضماني في الآية يقع في جملة (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ) فقد عظم الله تعالى دور الأم من حمل وفسال ورضاعة.

ومن الناس من لا يُقيد فائدة الاعتراض بما ذكره، بل يجوز أن تكون دفع توهم ما يخالف المقصود، وهؤلاء فرقتان. واحدة تشترط فيه أن يكون واقعاً في أثناء الكلام وفرقة لا تشترط ذلك^(lxxxviii).

الفصل الثاني

أثر الإطناب في الأسلوب العربي في ضوء النصوص اللغوية (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي)

للإطناب أثر بليغ في الكلام ولقي هذا الفن اهتماماً كبيراً من قبل علماء اللغة والبلاغة لكثرة استخدامه في الكثير من النصوص القرآنية وأثره الواضح في الشعر العربي لما له الأثر في المتلقي وقدرته على الإيضاح وإزالة الإيهام في موضع والتفخيم في موضع آخر وما إلى ذلك من أشكاله المختلفة ونوضح هذا الكلام بشكل أكبر من خلال تناول عدد من النصوص القرآنية والشعر العربي ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ (lxxxix).

جاء في القسم الثاني من الآية توضيح لقسمها الأول فقوله (أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) هي توضيح لإيهام الذي وقع في لفظ (الأمر)، ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا موسى (7): ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^(xc)، في الآية الأولى جاء الأسلوب طلبياً، وفي الآية الثانية جاء أسلوب التأكيد. ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(xci).

فقد ورد في الآية (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) فإنهما من الملائكة وقد خصهما على العام (الملائكة). وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(xcii).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في الخير ولكن الله تعالى خصهما دون غيرهما. ومنه قول المتنبي^(xciii):

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

فقد ذكر الشاعر العام وهو لفظ (الأنام) وبعدها خص لفظه (ورأيت منهم). وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(xciv)، فقد خص الله ﷻ (الروح) وهو جبرائيل مع أنه من الملائكة تكريماً لشأنه. وقوله تعالى من دعاء سيدنا نوح (7) لنفسه ولوالديه وللمؤمنين: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(xcv).

في دعائه شمول العام والخاص إذ خص بالدعاء نفسه ووالديه وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(xcvi)، فقد ورد (النسك) وهو الحج وما به من شعائر من ضمنها الصلاة ومختلف العبادات فهو أعم من الصلاة.

ومن أمثلة الإطناب هو الإيضاح بعد الإيهام متمثلاً في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(xcvii)، الخطاب لمسلمين الذين آمنوا وبعدها جيئ بسؤال الموحى من الله في قوله (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ) وبعدها الجواب ففي هذا الأسلوب فيه تكرار لأن الله أعلم بالنفس البشرية في حاجة إلى التكرار.

أما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(xcviii). جاء في الآية (تَابُوا وَأَصْلَحُوا) أي إذا تاب العبد وأحسن التوبة وأتى بالأعمال الصالحة بدلاً من السيئة من الله عليه بأن يبذل سيئاته حسنات. وهذه من صفاته بأنه الغفور الرحيم إذ في الآية تكرار في الكلام حتى لا ينسى فأعيد ثانية تأكيداً له وأيضاً من أسلوب الإطناب الذي نجد فيه التكرار للتأكيد في قوله تعالى في مطالع السور: ﴿الْحَاقَّةُ *مَا الْحَاقَّةُ﴾^(xcix)، وقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ *مَا الْقَارِعَةُ﴾^(c)، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(ci)، فقد جاء التكرار لتعظيم وتهويل المقام وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا *إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(cii)، فقد أقسم ربُّ العزة بأن بعد العسر يسر وقد جاءت لفظة (يسر) نكرة أي هو يسيران فالعسر محفوف بيسيرين. ومنه قول الشاعر عنتر بن شداد في معلقته^(ciii):

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لجان الأدهم
يدعون عنتر والسيوف كأنها لمع البوارق في سحاب مظلم

فقد جاء أسلوب التكرار في شعر عنتر إذ يصف هول المعركة مفتخراً بنفسه لشجاعته وبطولته أثناء المعركة التي يخوضها مدافعاً عن قومه.

أما قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ *ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ﴾^(civ)، نجد أسلوب التكرار فيه تعجب فأعيد لإصابة الغرض.

وفي قول الخنساء نجد المبالغة وهي تصف أخاها صخراً^(cv):

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

شبهت أهاها بالجبل إلا أنها لم تتوقف عن التشبيه وإنما أضافت إلى المعنى (النار في رأسه) زيادة في المبالغة .

أما قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(cvi)، والسقف لا يخر إلا من فوق ولكنه دلّ بقوله (من فَوْقِهِمْ) على الاحاطة والشمول.

أما في الحديث النبوي الشريف وهو منزه عن التطويل والحشو فلم يرد فيه الإطناب إلا لفائدة، وأن النبي محمد (6) لا يستخدم هذا الأسلوب إلا حيث يقتضي المقال استخدامه.

فقوله (6) موصياً بالأُم في قوله: ((أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أمك))^(cvii). جاءت التوصية هنا بالتكرار في قول (أمك) ثلاث مرات لما لها من حق عظيم، وما يقع عليها من مشاق حمل وولادة وإرضاع وتحمل الآلام وغيرها...

وقوله (6): ((اتقوا الظلم فإن الظلم ظلّمت يوم القيامة، وأنقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم))^(cviii).

هنا يحذر سيدنا محمد (6) من الظن والشح معاً. لأنها تُدمر الفرد والمجتمع إذ ذكر الخاص بعد العام ولأهميته وضحّ تجنب الشحّ لما فيه من هلاك وعطف استحلّ المحارم على سفك الدماء. وهنا ذكر العام بعد الخاص.

ومن أمثلة الإطناب في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(cix).

لقد علّق السكاكي على هذا النصّ وعدّ الإطناب فيه أولى من الإيجاز، لأنّ النصّ فيه خطابٌ للإنس والجن ولجميع العصور والقرون فضلاً عن أن فيهم لا يعرف وعنده قصر في باب النظر والعلم بالخالق والصانع ﷻ، فهذا مقام للكلام أدعى لترك الإيجاز والجنوح إلى الإطناب.^(cx)

والفصل والإطناب أيضاً في قوله تعالى على لسان سيدنا موسى (عليه السلام): ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾^(cx)، وهذا جواب لسؤال قوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾^(cxii)، وفي هذا النصّ جاء بالتفصيل وجانب الاختصار، لأنّ الموقف أراد ذلك لأنه نصّ يُبين ما يحكيه موسى (عليه السلام) فبذلك أطنب ولم يوجز.

وفي كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري والحديث عن أبي موسى (2) قال سمع النبي (6) رجلاً يُثني على رجل ويُطريه في مدحه فقال: ((أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل))^(cxiii)، و (يطريه) بضم أوله، والاطراء مدح الشخص بزيادة على ما فيه وهنا ما يكره من الإطناب هو زيادة في المدح.

والإطناب في آيات القرآن الكريم كثيراً ولاسيما التكرار نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(cxiv)، فإن الثاني إنما جاء به لغرض التوكيد لأنَّ في (ثم) دلالة على أن الأنداز الثاني أبلغ من الأنداز الأول.

فضلاً عن تعدد المتعلق في تكرار اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(cxv). وأيضاً ذكر في القرآن الكريم الإيغال والتذييل والتشبيه نحو قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ بعد قوله: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^(cxvi)، وهذا أكمل للسامعين على اتباع الرسل وهذا يفيد ويكمل قوله: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾.

أما التذييل نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(cxvii)، فقوله (مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ) من الأول وما بعده من الثاني وكل منهما تذييل.

وهناك من الإطناب فيه تذييل وهو تعقيب جملة بجملة على معناها لإفادة التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾^(cxviii)، وهذا لم يخرج مخرج المثل لأنه توقف على قبله، في حين أن نوعاً أخرج مخرج المثل كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(cxix)، لاستقلاله وعدم توقفه على قبله فأخرج مخرج المثل^(cxx).

الظاهر أن الإطناب يذهب إلى أغراض كثيرة على الرغم من أنه زيادة في اللفظ لفائدة المعنى ومن هذه الأغراض هي التوكيد والتنميط والأكمال والاحتراس والتذييل والتشبيه فضلاً عن هذا أن هناك نوعاً يسمى الاعتراض للتنزيه وهو أن يؤتى بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب لدفع الإبهام نحو التنزيه كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(cxxi)، فسبحانه تقدير لجملة (سبحت الله تسبيحاً) لأنه من المصادر التي لا تظهر في الاستعمال اللغوي.

واعترض الدعاء نحو قول الشاعر^(cxxii):

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبَلَّغْتَهُمَا -
قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

ويأتي الاعتراض أيضاً للتببيه نحو قول الشاعر (cxxiii):

واعلم - فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

فكان هذا التببيه بالاعتراض في قوله (فعلم المرء ينفعه) (cxxiv).

ويأتي أيضاً اعتراض لنكتة البيان في قوله تعالى: ﴿فَأْتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَهِرِينَ* نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ (cxxv).

قال البابرّي: ((وقع اعتراضاً بين الكلامين المتصلين معنى للجامع العقلي المجوز للعطف وهما قوله: ﴿فَأْتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ وقوله (قدموا لأنفسكم) أي التسمية عند الجماع أو طلب الولد أو العمل الصالح. بياناً لقوله: ﴿فَأْتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ معناه أن المأتي لمأمور به هو مكان الحرث دلالة على أن الغرض الأصلي فيه الإتيان هو طلب النسل لإقضاء الشهوة)) (cxxvi).

ويأتي الإطناب لأظهار شرف المطنب للترغيب فيه كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (cxxvii)، وقد يأتي لدفع توهم التكذيب للمطنب نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (cxxviii).

ويأتي الإطناب للتغليظ في الخطاب للحث على المطنب كقوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (cxxix).

ويأتي في المواعظ بتكرار الألفاظ نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ* أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ* أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (cxxx). (فتكرير ما كرر من الألفاظ هاهنا في غاية حسن الموقع)) (cxxx).

وقد التفت أبو هلال العسكري إلى خطاب الخالق ﷻ إلى أهل مكة وخطابه إلى بني إسرائيل فقد قرر أن مع العرب جاء في مخرج الإشارة وإذا خاطب بني إسرائيل جعل الكلام مبسوطاً لبعدهم عن فهم هذا الخطاب في حين أن العرب يفهمونه في حالة الإشارة فضلاً عن أن يكون الكلام مبسوطاً. نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ

ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٣٣٣٢﴾، وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٣٣٣٣)، وفي أشباه هذا كثير.

وقل ما نجد قصة لبني إسرائيل في القرآن الكريم إلا مطولة مشروحة ومكررة في مواضع معادة، ليعد فهمهم ، وتأخر معرفتهم)) (٣٣٣٤).

والإطناب قد يظهر جلياً في كتابة الكاتب وفي أكثر مكاتباته فيكون ((شعبة من الإطناب يستعملها إذا أراد المزوجة بين الفصلين ولا يُعاب ذلك منه. وذلك مثل أن يكتب: عظمت نعمنا عليه، وتظاهر إحساننا لديه. فيكون الفصل الأخير داخلاً في معناه في الفصل الأول، وهو مستحسن لا يعيبه أحد)) (٣٣٣٥).

في حين أن أحسن من هذا الكلام هو كلام الله ﷻ في إيراد الإطناب على أحسن وجه. قال ابو هلال العسكري: ((ومما هو أجلُّ من هذا كله قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٣٣٣٦)، فالإحسان داخل في العدل وإيتاء ذي القربى داخل في الاحسان والفتحاء داخل في المنكر والبغي داخل في الفحش)) (٣٣٣٧).

الظاهر أن هناك نصوصاً فيها الإطناب يأتي في تعظيم الأمر المقول لأن ما فيه من افتراء عظم الله تعالى على قائله وهذا ما حدث في قصة الإفك التي أشار إليها القرآن الكريم في تعظيم هذا الأمر لما فيه من القول في الألسن والأفواه وهم يقولونه وليس لهم علم به ويعده الله عظيماً على الرغم من أنهم يعدونه هيناً فقال تعالى: ﴿إِذْ تَقَوُّنَهُ بِالْسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْفُؤَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (٣٣٣٨)، فصرح في هذه الآية من تعظيم الأمر المقول.

وفي مسار هذا التعظيم بالأمر المقول جاء في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَم قَوْلُكُمْ بِأَفْؤَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (٣٣٣٩).

قال ابن الأثير: ((ألا ترى أن الإنسان يقول لزوجته: ((أنت علي كظهر أمي)) ويقول لمملوكه (يا بُني) فضرب الله لذلك مثلاً، فقال: كيف يكون الزوج أما؟ وكيف يكون المملوك ابناً؟ والجمع بين الزوجية والأمومة وبين العبودية والبنوة في حالة واحدة كالجمع بين القلبين في الانكار والتعظيم، أتى بذكر الجوف، وإلا فقد علم أن القلب لا يكون إلا في الجوف والتمثيل يصح بقوله: ((مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ)) وهو تامٌ لكن في ذكر فائدة، وهي ما أشرت إليها

وفيها أيضاً زيادة تصوير للمعنى المقصود؛ لأنه إذا سمعه المخاطب به صورّ لنفسه جوفاً يشتمل على قلبين فكان ذلك أسرع إلى إنكاره))^(cxl).

يبدو أن الإطناب لا يأتي مجرد التطويل في الكلام والحشو في الجمل والمفردات بل إنه يأتي لأغراض بلاغية عديدة منها إتمام الفائدة والاحتباس والتكميل والتتميم والتذييل والتوكيد والتشبيه وما يسمى بالنفي والإثبات وغيرها من الأغراض التي أشار إليها أهل البلاغة واللغة لفائدة في الكلام لا للعبث والتلاعب في الألفاظ وإقراع الأسماع وتزيين الكلام بل إنما لفائدة موجودة من تلك الزيادة في الكلام إن كانت في الألفاظ أو المعاني. وهذا ما عرضته الدراسة سابقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

بعد الاطلاع على هذا الموضوع ودراسة جوانبه في ضوء المصادر البلاغية والنقدية يطيب لي أن أعطي ملحقاً له بحسب الدراسة المنهجية والبحثية معتمداً على بعض النصوص والأمثلة اللغوية حتى يتضح تلك الجوانب المهمة في الموضوع. وفي الحقيقة أنها في نقاط مهمة تحوي جوانب هذا الموضوع.

إنَّ الإطناب هو زيادة على المعنى للفائدة لا للتطويل فقط نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(cxli). أي كبرتُ وأصبحتُ شيخاً هرمًا، فكيف يكون لي مولود، فضلاً عن أنه ليس فيه حشو، لأن التطويل والحشو معيَّباً في بيان الكلام العربي، وأن دواعي هذا الإطناب كثيرة منها تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام وإثارة الحمية. فضلاً عن هذا أن الإطناب له أنواع منها: ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾^(cxlii). فخصص الحفظ أكثر على الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وقيل هي صلاة الفجر.

ومنها: ذكر العام بعد الخاص: نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(cxliii)، وفائدة شمول الجميع وبقية الأفراد والجماعات المؤمنة. ومنها الإيضاح بعد الإيهام: لتقرير المعنى في ذهن السامع نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجْبِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾^(cxliv). ومنها التوشيح: وهو أن يؤتى بمثنى مفسر بمفردين نحو: ((العلم علمان، علم الأبدان وعلم الأديان)).

ومنها التكرير: وهو ذكر مرتين أو أكثر وهذا يأتي للتوكيد نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا *إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(cxlv).

ويأتي لطول الفصل: نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(cxlvi).

وقصر الاستيعاب نحو: ((قرأت الكتاب باباً باباً وفهمته كلمة كلمة)) وزيادة الترغيب في العفو نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(cxlvii).

والترغيب في النصح نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ*يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾^(cxlviii).

والتنويه بشأن المخاطب نحو: ((إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ)).
والترديد: وهو تكرار اللفظ متعلقاً نحو: ((السخي: قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة. والبخيل: بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة)).

والتلذذ بذكره، والارشاد إلى الطريقة المثلى، كقوله تعالى: ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوْلَى*ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾^(cxlix).

ومنها الاعتراض لغرض يقصده الكلام: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب وذلك لأغراض هي: الدعاء نحو: إني (حفظك الله) مريض.

والتنبيه على فضيلة العلم والتنزيه، كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(cl).

وزيادة التأكيد نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي غَامِنٍ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(cli)، والاستعطاف والتهويل نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(clii). ومن هذه الأغراض الأيغال: وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كالمبالغة وزيادتها نحو قوله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(cliii).

ومنها التذييل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة للتأكيد نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(cliv).

ومنها الاحتراس: وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك التوهم، نحو قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(clv)، أي: مع حب الطعام يطعمونه وهذا مبالغة في الكرم.

ومنها التتميم: وهو زيادة فضله كالمفعول والحال والتميز أو الجار والمجرور. ويستحسن الإطناب في كل موضوع يراد به الإقناع والاصلاح والمدح والثناء والذم والهجاء كالمصالحات العشائرية والخطابة في المحافل ومنشورات الحكومة إلى الأمة وكتب الولاية إلى الملوك وغيرها، فضلاً عن هذا أن الإطناب أرجح من الإيجاز عند بعض البلاغيين والخطباء وأهل اللغة لأن المنطق إنما هو البيان وهذا يحتاج إلى الاشباع والإقناع وأفضل الكلام أبينه وأوضحه، ولا يحاط بالمعاني إلا بالاستوصاء والإطناب.

الهوامش:

- (i) الرحمن: ١ - ٤ .
- (ii) لسان العرب: مادة (طنب).
- (iii) المصدر نفسه، ص ٥٦١ .
- (iv) المعجم الوسيط: مادة (طَنِبَ).
- (v) التعريفات: ٢٤ .
- (vi) الصناعتين: ١٩٨ .
- (vii) الصناعتين: ١٩٨ .
- (viii) المصدر نفسه، ص ١٩٨ .
- (ix) الحيوان: ٦ - ٧ .
- (x) الكامل: ١ / ٢٧ .
- (xi) الصناعتين: ١٩٦ .
- (xii) البلاغة والتطبيق: ٢٠١ .
- (xiii) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢ / ٣٤٤ .
- (xiv) الفوائد: ١٠٧ .
- (xv) الصناعتين: ١٩٧ .
- (xvi) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢ / ٢٥٩ .
- (xvii) المصدر نفسه، ص ٢ / ٣٤٤ .
- (xviii) المصدر نفسه، ص ٢ / ٣٤٤ .
- (xix) الحج: ٤٦ .
- (xx) البلاغة والتطبيق: ٢٠٢ .
- (xxi) الإيضاح: ٢٨١ .
- (xxii) المصدر نفسه، ص ٢٨٢ .
- (xxiii) المصدر نفسه، ص ٢٨٠ .
- (xxiv) الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧ .

- (xxv) الصناعتين: ٢٠٠.
- (xxvi) المثل السائر: ٣٤٦ / ٢.
- (xxvii) المصدر نفسه، ص ٣٤٦ / ٢.
- (xxviii) المصدر نفسه، ص ٣٤٦ / ٢.
- (xxix) الأحزاب: ٤.
- (xxx) المثل السائر: ٣٥٠ / ٢.
- (xxxi) الحج: ٤٦.
- (xxxii) المثل السائر: ٣٥٠ / ٢.
- (xxxiii) شرح الصولي لديوان أبي تمام: ٣ / ٣٢٨.
- (xxxiv) ينظر: المثل السائر: ٣٥٢ / ٢.
- (xxxv) المصدر نفسه، ص ٣٥٢ / ٢.
- (xxxvi) التوبة: ٤٤ - ٤٥.
- (xxxvii) المثل السائر: ٣٥٣ / ٢.
- (xxxviii) المصدر نفسه، ص ٣٥٤ / ٢.
- (xxxix) ديوان البحري: ٣٤ / ٢.
- (xl) المثل السائر: ٣٥٤ / ٢.
- (xli) ديوان البحري: ٥٨ / ١.
- (xlii) المثل السائر: ٣٥٣ / ٢.
- (xliii) ديوان حميد بن ثور: ١٠٥.
- (xliv) الرحمن: ٥٢.
- (xlv) ينظر: المثل السائر: ٣٥٥ - ٣٥٧.
- (xlvi) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠١.
- (xlvii) النحل: ٦٦.
- (xlviii) الطارق: ٧.
- (xlix) لسان العرب مادة (وشع).
- (l) الإيضاح: ٣٠٢.
- (li) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠٢ - ٣٠٣، والتبيان غير موجودين في ديوانه.
- (lii) الإيضاح: ٣٠٤.

- (diii) البقرة: ٢٣٨.
- (div) البقرة: ١٩٦.
- (lv) المعجم الوسيط: ٢ / ٩٥٠، مادة (نكت).
- (lvi) التكاثر: ٣ - ٤.
- (lvii) الإيضاح: ٣٠٤.
- (lviii) غافر: ٣٨ - ٣٩.
- (lix) النحل: ١١٠، فتنوا: ابتلوا وأختبروا.
- (lx) الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧.
- (lxi) الرسائل: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.
- (lxii) النحل: ٥١.
- (lxiii) الإيضاح: ٣٠٥.
- (lxiv) ديوان الأعشى: ١١١.
- (lxv) العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده: ٥٧ / ٢.
- (lxvi) ديوان ذي الرمة: ٣٦١.
- (lxvii) العمدة: ٥٧ / ٢.
- (lxviii) الإيضاح: ٣٠٧، وينظر الصناعتين: ٤١٣.
- (lxix) ديوان أبي نؤاس، ص ٦٠٧، العرام: شدة الزمان وشراسته.
- (lxx) الإيضاح: ٣٠٧.
- (lxxi) سبأ: ١٧.
- (lxxii) الإيضاح: ٣٠٩.
- (lxxiii) التوبة: ١١١.
- (lxxiv) الإيضاح: ٣١٠.
- (lxxv) ديوان طرفة بن العبد: ١٠٤.
- (lxxvi) شرح التلخيص للبارقي: ٤٥٠.
- (lxxvii) المائة: ٥٤.
- (lxxviii) الإيضاح: ٣١٠ - ٣١١.
- (lxxix) شرح التلخيص للبارقي: ٤٥١.

- (lxxx) الإيضاح: ٣١١.
- (lxxxi) المصدر نفسه، ص ٣١٣.
- (lxxxii) الإنسان: ٨.
- (lxxxiii) شرح ديوان زهير بن أبي سلمة: ٥٣.
- (lxxxiv) الإيضاح: ٣١٣ - ٣١٤.
- (lxxxv) النحل: ٥٧.
- (lxxxvi) تفسير الكشاف: ٥٨٨ / ٢.
- (lxxxvii) لقمان: ١٤. الوهن: الضعف الشديد، الفصال: الفطام وعدم الرضاعة.
- (lxxxviii) ينظر: الإيضاح: ٣١٧.
- (lxxxix) الحجر: ٦٦.
- (xc) طه: ٢٥ - ٢٦.
- (xci) البقرة: ٩٨.
- (xcii) آل عمرا: ١٠٤.
- (xciii) ديوان أبي الطيب المتنبي: ٢٢٤.
- (xciv) القدر: ٤.
- (xcv) نوح: ٢٨.
- (xcvi) الأنعام: ١٦٢.
- (xcvii) الصف: ١٠ - ١١.
- (xcviii) النحل: ١١٩.
- (xcix) الحاقة: ١ - ٢.
- (c) القارعة: ١ - ٢.
- (ci) القدر: ١ - ٢.
- (cii) الانشراح: ٣ - ٤.
- (ciii) ديوان عنتره: ١٥٣.
- (civ) المدثر: ١٩ - ٢٠.
- (cv) ديوان الخنساء: ٣٨٦، رواية تغلب (أعزُّ أبلجٍ تأتم الهداة به).
- (cvi) النحل: ٢٦.
- (cvii) الحديث في صحيح البخاري: ٦٠٣٧، باب من أحق الناس بحسن الصحبة.

(cviii) الحديث في صحيح البخاري: ٢٤٨٧، باب الظلم ظلماً يوم القيامة.

(cix) البقرة: ١٦٤.

(cx) ينظر: مفتاح العلوم: ٢٨١.

(cxi) طه: ١٨.

(cxii) طه: ١٧.

(cxiii) فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ المسألة: ٢٥٢٠ / ٣٢٧.

(cxiv) النكاثر: ٣ - ٤.

(cxv) الرحمن: ١٣ وقد تكررت أكثر من مرة في هذه السورة.

(cxvi) يس: ٢١.

(cxvii) الأنبياء: ٣٤ - ٣٥.

(cxviii) سبأ: ١٧.

(cxix) الاسراء: ٨١.

(cxx) ينظر: شرح التلخيص: ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩.

(cxxi) النحل: ٥٧.

(cxxii) نُسب إلى عوف بن محلم الشيباني، الصناعتين: ٥٥.

(cxxiii) ينظر: شرح التلخيص: ٤٥٢ - ٤٥٤، ولم ينسب هذا البيت.

(cxxiv) ينظر: شرح التلخيص: ٤٥٢ - ٤٥٤، ولم ينسب هذا البيت.

(cxxv) البقرة: ٢٢٢ - ٢٢٣.

(cxxvi) شرح التلخيص: ٤٥٤.

(cxxvii) غافر: ٧.

(cxxviii) المنافقون: ١.

(cxxix) فصلت: ٦ - ٧.

(cxxx) الأعراف: ٩٧ - ٩٨ - ٩٩.

(cxxxii) الصناعتين: ١٩٨.

(cxxxiii) الحج: ٧٣.

(cxxxiii) ق: ٣٧.

(cxxxiv) الصناعتين: ١٩٩.

(cxxxv) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

- (cxxxvi) النحل: ٩.
- (cxxxvii) الصناعتين: ٢٠١.
- (cxxxviii) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢ / ٣٤٧.
- (cxxxix) الأحزاب: ٤.
- (cxl) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨.
- (cxli) مريم: ٤.
- (cxlii) البقرة: ٢٣٨.
- (cxliii) نوح: ٢٨.
- (cxliv) الصف: ١٠ - ١١.
- (cxlv) الانشراح: ٣ - ٤.
- (cxlvi) يوسف: ٤.
- (cxlvii) التغابن: ١٤.
- (cxlviii) غافر: ٣٨ - ٣٩.
- (cxlix) القيامة: ٣٤ - ٣٥.
- (cl) النحل: ٥٧.
- (cli) لقمان: ١٤.
- (clii) الواقعة: ٧٦.
- (cliii) البقرة: ٢١٢.
- (cliv) الاسراء: ٨١.
- (clv) الإنسان: ٨.

المصادر:

- القرآن الكريم .
- الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تنقيح الدكتور محمد عبد المنعم، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ط٥، ١٩٨٣م.
- البلاغة والتطبيق، تأليف، د. أحمد مطلوب و د. كامل حسن البصير، العراق- بغداد، ط١، ١٩٨٢.
- التعريفات، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تصحيح وضبط، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٥، ٢٠٠٩م.
- الحيوان، لأبي عثمان بن عمرو بن بحر الحافظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ديوان أبي الطيب المتنبّي، تصحيح، د. عبد الوهاب عزام، دار الزهراء للطباعة، بيروت- لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- ديوان أبي نؤاس، وشرح وتحقيق الغزالي، بيروت- لبنان، د. ت.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٧٤.
- ديوان البحترى، المطبعة الهندية، مصر، ١٢٢٩هـ- ١٩١١م.
- ديوان الخنساء (ت ٢٤هـ) شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني (ت ٢٩١هـ) حققه، د. أنوار أبو شويلم، جامعة مؤتة، دار عمار للنشر، الأردن- عمان، ١٩٨٨.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥.

- ديوان ذي الرمة، (غيلان بن مسعود العدوي المضرابي) شرعه، د. عمر فاروق الطباع، شركة الأرقم بن الأرقم للطباعة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ديوان طرفة بن العبد، شرح تأعلم الشمتري، تحقيق: دريه الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، د. ت.
- ديوان عنتر بن شداد، تحقيق إبراهيم الأبياري، مصر، شركة فن للطباعة، د.ت.
- شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابر تي (ت ٧٨٦هـ) دراسة وتحقيق، د. محمد مصطفى رمضان صوفية، ليبيا- طرابلس، جامعة الفاتح، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٨٣م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمة، صنعة أبي العباس، أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)، دار القومية للطباعة، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٣م.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام، دراسة وتحقيق، د. خلف رشيد نعمان، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢.
- صحيح البخاري، تصنيف الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) اعتنى به عز الدين ضلي، عماد الطيار، ياسر حسن، مؤسسة الرسالة، د. ت.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، ضبط وتحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للامام الحافظ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ترقيم محمد فؤاد الباقي، صححه، محب الدين الخطيب، راجعه قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
- الفوائد (المشوق إلى علام القرآن وعلم البيان) ابن القيم الجوزية، القاهرة، ١٣٢٧هـ.
- الكامل في اللغة، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة- الفجالة، ١٩٨١م.

- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي، ١٩٧١.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، د. ت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين ابن الأثير، قدمه وعلق عليه، د. احمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة- الفجالة.
- المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة، استانبول- تركيا.
- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) شرحه وطبعه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

Redundancy in Arabic

Huda Abdlhamid Slim

Abstract:

Redundancy is an increase in interest in the word meaning without lengthening of no benefit to the meaning of tautology not to speak without the benefit as well as remember that it is not where the increase were not increase it brief and to understand speech comes Balatunab, In order to preserve his brief speech comes even be easy on the conservation and Manifesting on the heart .

And verbosity impact eloquent in speech and received this art considerable attention by scientists language and rhetoric to the large use of a lot of scripture and its impact is clear in Arabic poetry because of its impact on the recipient's ability to clarification and remove the thumb in the position and aggrandizement elsewhere.

And goes redundancy to the purposes of rhetorical many of them complete interest and guard and supplementation and Altaatmam the appendix and the assertion and metaphor and Altoshia and so-called negative and Evidence and other purposes referred to by the people of rhetoric and language for the benefit of the talk is not to play and manipulate words and Aaqraa ears and decorate speech but rather for the benefit of present from the increase in speech that was in the words and meanings.